ظمأ

قالتها ... ونظَمتُها

مـدَدْتُ لـهُ كفّـي.. فغـابَ، وغيَّبـا ... وأيقـظَ أحـلامَ الحيـاةِ، وطيَّبـا

وطـافَ بروحـي في عوالـمِ حُبِّـهِ ... وجـابَ بهـا الدُّنيـا.. وأدنـى، وقرّبـا

شكا لـي وبـي ممّـا يعانيـهِ صَبْـوةٌ ... علـى جَمْـرِها القدسيِّ قلبـي تقلَّبـا

مـددتُ لـهُ كفّـي .. وعَـبْرَ أنـاملي ... إلـى ثَغْـرِهِ الحـاني فـؤادي تسـرَّبا

كِلانـا.. كِلانـا.. ظـامِيءٌ مُتَلهِّـبٌ ... فكيـف يُـروَّى بـاللَّظى مـن تلهَّبـا!

إلهي لك الأمرُ الّذي شئتَ في الهوى ... فرِفْقـاً بقلبـي يـا إلهـيَ إنْ صَبَـا

على هُدْبه لاحتْ شواطيءُ غربتي ... ولله قلبـي .. قبلَـهُ كـم تغرَّبـا؟!

نسيتُ أَسَى أَمْسي، وأشرقَ لي غدي ... وأحسسـتُ روحـي تَسْتَشِـفُّ المغيَّبـا

مَنَحتُ .. ولم أبخلْ .. وحسبيَ أنَّني ... شـفَيتُ بهـا قلبـينِ كانـا تعذَّبـا

مـددتُ لـه كفّـي .. فروَّتـهُ وارْتـوتْ ... فما كان أحلى ما سُقينا، وأعْذَبـا!!

فلا الكفُّ كفّي .. لا.. ولا الثَّغرُ ثغرُهُ ... ولكنّمـا قلبـان .. في الكـفِّ ذُوِّبـا